Journal Of the Iraqia University (72-2) May (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

الأنساق المجتمعية والذاتية في شعر مروان عادل حمزة

د. إسراء محمد ارحيل جامعة سامراء- كلية التربية

Social and personal patterns in Marwan Adel Hamza's poetry

Specialization (modern criticism)
Researcher's name: Dr. Israa Muhammad Erheyl Academic title: Lecturer at Samarra University - College of Education
israa.m.i@uosamarra.edu.iq
رقم أوركيد: https://orcid.org/0009-0004-8917-1769

الملخص:

للخطابِ الشعريّ دور مهم في توثيق الواقع والتوجهات الفكرية السائدة عبر مختلف العصور، إذ يعكس تجارب إنسانية عميقة وشهادات حية على تحديات العصر، وفي هذا السياق تسعى الدراسة إلى تحليل نتاج الشاعر العراقي مروان عادل، الذي جسد في نصوصه آثار الحروب، والتحولات السياسية والاجتماعية والثقافية، وما خلفته من قضايا وجودية مثل: الانتماء، والحرية، والهوية، والذات، واعتمدت الدراسة المنهج الثقافي، الذي له مكانة بارزة في النقد المعاصر، ليتجاوز حدود النصوص الظاهرة إلى الكشف عن الأنساق الثقافية الكامنة والتحولات الثقافية، واستنطاق النَصوص الشِعْريّة؛ لما تحمله من دَلالاتٍ تَكشف لنا عُمْق المَعاني والغايات في ضَوْء الموجهات النَقديّة وتعكس رؤية الشاعر تجاه قضايا مجتمعه وعصره.

الكلمات المفتاحية: النسق الثقافي، الهوية، المجتمع، الذات، الانتماء

Abstract:

Poetic discourse, with its cultural richness, plays an important role in documenting reality and prevailing intellectual trends across different eras, as it reflects deep human experiences and living testimonies of the challenges of the era. In this context, the study seeks to analyze the work of the Iraqi poet Marwan Adel, who embodied in his texts the effects of wars, tyranny, political and social transformations, and the existential issues they left behind such as belonging, freedom, identity, and the self. The study adopted the cultural approach, which occupies a prominent position in contemporary criticism, to go beyond the limits of apparent texts to reveal the latent and unspoken cultural systems and cultural transformations, and to interrogate poetic texts; for what they carry of connotations that reveal to us the depth of meanings and goals in light of critical directives and reflect the poet's vision towards the issues of his society and era.

Keywords: cultural system, identity, society, self, belonging

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق والمرسلين، سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وبعد: تعد الدراسات الثقافية التي تنتمي إلى النقد الحضاري من أبرز الظواهر الأدبية التي تسلط الضوء على النشاط الإنساني الثقافي، فهي تعد نقلة نوعية مهمة في الدراساتِ الحداثية، إذ نجدُ النقد الثقافي قد أقام بناءً منهجيًا جديدًا يهدفُ إلى تأسيسِ وعي نظري في نقدِ الخطاباتِ الثقافيةِ والأنساق الذهنية، ويقومُ على تحليلِ النصوص ودراستها في ضوءِ السّياقات الثقافية والتاريخية والاجتماعية والسّياسية والدينية والقيم الحضارية التي ينتمي اليها، فتدور بؤرة التركيز حولَ مسائله الثقافية وأنساقها المضمرة والظاهرة في ضوء قصدية الخطاب، وكان لهذا التنوع وتعدد الأسئلة حولَ المفاهيم والقضايا التي ركز عليها النقد الثقافي، محرضًا على البحث والتقصي لإبراز هذه القضايا. وإن مُحاولة البَحث في المُنْجَز الشِعْري للشاعر العراقيّ مروان عادل حمزة، هو بَحث استدعته ضَرُورة مَعرفيّة وتاريخية؛ لأنّه ينتمي إلى مَرْحَلة حَداثية وثَقافيّة في العراق ولاسيما مرحلة ما بعد الحرب ومعايشة الشاعر لتفاصيلها واحداثها وتأثر منجزه الشعري بها، ومن هنا كان اختيار المَوْضُوع؛ لما يتمتع به من خُصُوصيّة ثَقافيّة وفكريّة شاخصة ترتبط بأَزمة الإنْسان العِرَاقيّ

الراهنَة والشاعر مروان عادل، والتَغيرات الإنْسانيّة واللسانيّة والمَكانيّة والهوياتية التي باتت تطرح العَديد من الأسئلة المُفارَقة، فكان العنوان الذي استدعى رصد الأنساق المجتمعية والأنساق الذاتية المتنوعة عند الشاعر مروان عادل حمزة.

أهمية البحث

يسعى البحث إلى إعادة النظر ومحاولة فهم تداول معانٍ بعينها عن بعض القضايا والإشكالات التي طرحها الواقع والتغيرات المختلفة، التي ألقت بظلالها على الشاعر، وتأثيرها في اللاوعي الثقافي العراقي المجتمعي والذاتي، ممّا أدّى إلى تداول أنساق معينة حول هذه القضايا وما رافقها من أحداث ومعانٍ، محاولًا الإفادة من طروحات النقد الثقافي لإثارة بعض التساؤلات حول أسباب تداول هذه المعاني وارتباطها بصور وصيغ لغوية نسقية، ارتبطت في وعي المتلقّي بهذه المعاني.وقد قسم البحث على تمهيد ومحورين: جاء المحور الاول بعنوان الأنساق المجتمعية عند مروان عادل وحوى عدّة ثيمات منها: نسق الانتماء، ونسق العنف، ونسق الخوف والقلق، أما المحور الثاني: فكان بعنوان الأنساق الذاتية عند الشاعر مروان عادل، وقد حوى مجموعة من الأنساق منها: نسق الحزن، والنزعة الفلسفية التأملية، والنزعة الإنسانية الكونية، ومفردات اللغة المحكية التي شاعت في شعره؛ لما عرف عنه من سهولة لغته وبساطتها وقربها من المتلقي كما أرادَ لها الشاعر أنْ تكون.

– أنساق الهوية المجتمعية إنَّ الوعي والشعور المشترك بالانتماء للمجموعة هو الذي يشّكل العامل النفسي الأهم في تعريف أي تكتل بشري أو فئة اجتماعية، كمجموعة لها هوّية مشتركة بالمعنى النفسي لمفهوم الهوية الجماعية، وتشخصُ الهوية المجتمعية مركبين في المفهوم الذاتي للفرد: الهوية الفردية والهوية الجماعية، وتشمل الهوية الفردية خواص وصفات شخصية عينية مثل: الشعور بالاكتفاء/ الصفات النفسية، والقيم الشخصية، أمّا الهوية الجماعية فهي نَتاج معرفة الفرد ومشاعره إزاء عضويته في الجماعة التي ينتمي إليها، وهذا الانتماء للجماعة لا يَشترِط أنْ تكون هناك علاقة شخصية مباشرة، أو تفاعل وجهًا لوجهٍ بين أفراد الجماعات كافة، بل إنَّ العامل الأساس هنا هو الشعور النفسي لدى كلّ فردٍ بالانتماء والمصير المشترك الذي يربط أعضاء الجماعات بعضهم ببعض (الهاشمي،٢٠٠٨، ٩–١٠)والعلاقة بين الأدب والمجتمع تُعدّ علاقة ديناميكية تتأثر بالتغيّرات الثقافية والاجتماعية، فالأدب يعكس واقع المجتمع ومشكلاته وقيمه، في حين يؤثر في تشكيل الوعي الجمعي وتوجيهه، وعي علاقة تتطور مع الزمن نتيجة التحولات التي تطرأ على الأنظمة الفكرية والاجتماعية. فالمجتمعات المختلفة، ذات الثقافات المتنوعة، تنتج أدبًا يعبّر عن خصوصياتها ويستجيب لاحتياجاتها، ومن جهةٍ أخرى، الأدب نفسه يُسهم في إعادة تشكيل هذه الثقافات وصياغة هوية المجتمعات بطرق جديدة، لذا يمكن القول إنَّ الأدب والمجتمع يشكلان نظامًا متكاملًا يخضع لقانون الحركة المستمرة والتغير المتجدد. وإنَّ الأديب ينماز ((بالوعي الفني والاجتماعي، أي: القدرة على فهم التجارب فهمًا حقيقيًا ونقلها إلى المتلقي نقلًا حيًا، فعبقرية الفنان الأديب المبدع تجعله عالمًا بطبائع البشر وخفاياها)) (عيفون، ٢٠٠٦، ٣٣٨). وإنَّ كلَّ تغيير يحدث في الثقافة والمجتمع ينعكسُ على حركة وأنماط العلاقة بينهما بغضّ النظر عن مصدر وطبيعة هذا التغيّر وكميته ونوعيته (الجابري،١٩٩٩، ٢٠٩) . قال بارسونز: ((إذا اعتبرنا المجتمع هو الشكل الأكثر شمولية للنسق الاجتماعي، فإنّنا نستطيع استعمال نموذج الوظائف الأربع لتوضيح التباين في هذا النسق التفاعلي الشمولي عن طريق تقسيمه إلى أنساق اجتماعية فرعية... وقد أعطى بارسونز اسماء محددة للوظائف الأربعة في مستوى المجتمع إذ دعا وظيفة التكيف/الاقتصاد، ووظيفة تحقيق الهدف/ السياسة، والوظيفة التكاملية/الروابط المجتمعية، ووظيفة الكمون/النسق الائتماني)) (الحوراني، ٢٠٠٧، ٢٢٢). ويؤدي التغيّر في الظروف إلى تغيّر النسق بطريقة معينة فضلًا عن أنَّه يفشل في إحداث تغيّرات لمواجهة التبدلات وإقامة التوازن، الذي يمثّل الوسائل التي يستطيع بها المجتمع أنْ يحقّق وظائفه من دون تغيّراتٍ بعيدة المدى (الحوراني،٢٠٠٧، ٢٣٨). ولأنَّ القضايا الثقافية التي تشغل اهتمام السوسيولوجيا ترتبط بفكر علم الاجتماع ((فإنَّ محاولة علم الاجتماع فهم وتحليل النسق الأدبي وما يرتبط به من أنساق فرعية قد يستند أساسًا إلى مستويات التحليل في علم الاجتماع المستخدمة في تحليل نظم المجتمع وظواهره)).(الخويل، ٤٢٥)وقد كان النسق المجتمعي طاغيًا على الشاعر العراقي المعاصر بصورةٍ عامةٍ والشاعر مروان عادل بصورةٍ خاصةٍ، في رصده الكثير من التمظهرات والتحولات الاجتماعية، والفكرية، والأخلاقية، في المجتمع العراقي في أعقاب الاحتلال وما تلاه من احداث، وبالبنية الداخلية للنصّ والبنية الاجتماعية و الثقافية الأيديولوجية، وهذه البنيات تكون متكاملة ومتفاعلة مع بعضها البعض((فالسلطة الاجتماعية سلطة قائمة على أيدلوجية تجعل الأفراد يرضخون لها وفق كتلة من الالتزامات التي تمثّل حدودًا لتلك السلطة)) (عايش، ٢٠١٦، ٢٢٤). ولكي يتمكن المبدع من استيعاب واقع السلطة وفهم مسار تطور المجتمع وتحولاته الاجتماعية عبر الزمن، كان من الضروري الرجوع إلى التاريخ الثقافي للمجتمع العراقي.وكان للأحداث الكبيرة التي مرّت على العراق بعد الاحتلال أثرها الكبير في الشعر العراقي المعاصر، ويمكن القول: إنّها اجتاحت أغلب القيم الجمالية والمعايير المنطقية التي رسخت في الذائقة العربية العراقية، فلم يكن التغيير عاديًا أو شكليًا ، إذ أسهمت مجموعة من العوامل الثقافية إلى بلورة خطابات الشعر العراقي المعاصر وتشكيلها. والمتأمل في شعر مروان

عادل يلمح أبعاد العلاقات التي تربط بين الخطابات ومرجعيتها الثقافية، والمعرفية، وهذه الروافد المرجعية انتقلت إلى الخطاب، إذ يظهر أنَّ المجتمع العراقي والمثقف في زحمة الصراعات والتجاذبات، ما يزال غارقًا في جزئيات المشهد اليومي المعاصر الدارامي والثقافة العدوانية التي أنتجها الاحتلال والواقع (الخليل،٢٠١٤، ٢٧٥)ونجد الكثير من الأنساق المجتمعية عند الشاعر مروان التي تبين تأثر الشاعر بالمجتمع فهو يحمل هموم وطنه، وما طرأ على تلك الأنساق من تغيرات على مستوى الإنسان واللسان، وأثرها في وجدانه، وقد رصد البحث مجموعة من تلك الانساق المجتمعية التي تناولتها الدراسة._الانتماء: تبحث الذات دائمًا عن هوية وعن مكانٍ تلجأ وتأوي إليه، ويعدّ الانتماء ظاهرة إنسانية تربط بين مجموعة من الناس المتقاربين، والمحددين زمانيًا، ومكانيًا، بعلاقات تلازمية تشعرهم بوحدتهم وتمايزهم الذي يمنحهم حقوقًا ويفرض عليهم واجبات، وهو متطور بالإرادة الإنسانية الباحثة عن الأفضل، ممّا جعله لا يشكّل منظومة جاهزة ونهائية، إذ ((يحتاج سؤال الهوية لنسقٍ ما، يجب طرحه والجواب عليه من داخل النسق نفسه، وليس عبر مراقب خارجي يجب أنْ يستخلص النسق قراره بذاته، فيما إذا كان قد تغيّر أثناء المسار التأريخي من خلال تغيُّر البنى إلى درجة أنّه لم يعد هو نفسه)) (لومان،٢٠١٠، ٢٤). وهذا بدوره يؤدّي بنا إلى معرفة التغيرات الأيديولوجية والحياتية التي طرأت بحكم انتمائنا إلى النسق الجمعي المتنوع، إذ إنَّ نسق الهوية العراقية التي تعيش في مأزق هوياتي صعب، يجعلنا نقف في تمثلاتِ مشهدية متعددة، فنجد صورة الهوية المركزية تتمظهر بصورة جليّة في شعر مروان عادل، مشكلة هوية مجتمعية ثابتة، وجزءًا من ذاتِ الشاعر المتمرسة بالحياةِ والتجاربِ المجتمعيةِ، ويقف الشاعر أمام تلك التحديات الخاصة بالإنسانِ، والمجتمعِ، والفردِ، فهي موضوع إنساني خالص، ويقف الشعر بكونه معبرًا عن الإنسان والآخر في الكشفِ عن خباياه وسعيه.ومن هذا الانتماء الوطني المركزي نجد المدونة الشعرية للشاعر تزخر بارتباطه العميق بوطنه الذي يجسد هويته وما ينتج عنه من تمثلاتٍ، وترتبط دلالات الانتماء المكان/الوطن عند الشاعر مروان عادل بما يعانيه من تمزق والظروف السياسية، والاجتماعية التي يمرّ بها، فالوطن يحضر معه في خطاباته وتنطلق دلالات الانتماء عند الشاعر من معاناة واقعه واستجابة لأحداثه فيتحكم الواقع في توجيه رؤيته وتشكيل خطاباته، ومن ذلك ما نجده في قصيدة(سديم)،معبرًا عن حبه وتعلقه بوطنه وتاريخه وما مر به من تحولات، يقول إلى أنْ تأخذ كل كتلة قدرها/ وتتعلم معه الدوران/ الى أنْ تطقطق أرض ثانية مفاصلها/ فينبت السومريون في مواطن بسهولة هذه النظرية/ سأتحمل/ أيها القدر الصعب جدًا/ فكرة/ أنْ تظل وطني.. (عادل، ٢٠٢١، ١٢٣)يتناول الشاعر التحولات الكبيرة التي تحدث في الوطن، إذ يعكس النصّ صراعًا داخليًا بين الذات/ الشاعر، والقدر/الوطن، بكونه قوة قاهرة ومسيطرة يصعب مواجهتها والهرب منها، وهذا التحدي يعكس ثقافة تعلّي من قيمة الصبر ومواجهة الظروف الطارئة، إذ ينظر إلى التحدي كنوع من القوة الرمزية، تحمل في طياتها حسّ الانتماء، وتنطلق من معاناة الشاعر وواقعه واستجابة لأحداثه، لذا نجد الشاعر يستدعي التاريخ، ليشير إلى أصالة الوطن وجذوره التاريخية، وهويته الثقافية. فالنصّ يتبنى رؤية الوطن بوصفه قدرًا لا يمكن الفكاك منه بكلّ ما يحويه، ومهما كانت الصعوبات، مما يعكس مفهومًا جمعيًا للهوية الوطنية وثقافة الانتماء، فالنصّ يعبّر عن رؤيةٍ ثقافيةٍ تجمع بين تحديات القدر، الهوية، والانتماء للوطن، فالذات ووطنها ينؤان بمختلف العذابات انطلاقًا من الغربة النفسية، والمكانية، وتتجلى فيها مشاعر متضاربة بين الألم والأمل وبين التحدي والقبول، وبين الفرد والجماعة، فالوطن الذي سلبت منه الحياة، لايزال يحبه ويشعر تجاهه بالمسؤولية والانتماء المجتمعي؛ لأنَّه الوطن الذي لا مثيل له أو بديل عنه في أيّ ثقافةٍ أو مكانٍ آخر.ويقدّم (مروان عادل) بمنظارٍ مقرّبٍ إلى المناطق المظلمة من تأريخ المواطن العراقي ويسجل موقفه ورفضه لها، إذ يقدّم في شعره سيرة ذاتية للوطن، يرسم بها حجم الألم والمعاناة، ملاحقًا تأريخ الخيبات والمعاناة التي مرّ بها الوطن، وعايشها الشاعر وكلّ مواطن، في أكثر من قصيدة حملتها أعماله، يقول في قصيدة بعنوان(ما من لغة لنشيد آخر):وطن نتق باسمه الضفادع/ أناشيد من لغات شتى/ من لهاث/ بأي شيء ستتغنى!/ إلا بالعودة للأناشيد القديمة/ للأناشيد الملعونة/ الأناشيد التي لا تشبع من منشديها/ .../ لن أسمح بذلك أبدًا/ لن يصبح غناء أطفالنا –مرة أخرى– نقيق ضفادع...

(حمزة، ٢٠٢١، ١٠٢– ١٠٣) فالمواطنة تتمظهر تاريخيًا بتأثير ظروف الحياة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، لذا فإنَّ مضمونها يتغيّر تبعًا لتغيّر تلك الظروف، ويتحول إلى المكان الحامل لهموم الهوية وهي تؤرّخ لذاتها برؤية ثقافية تربط الذات بعصب الواقع، وتمثّل (الأناشيد القديمة) إشارة للوطن وما مرّ عليه من سلطات وتغيرات عدّة، ويحاول الشاعر رفض المصير نفسه الذي أدى بهم إلى ضياع الهوية، ويسجل رفضه للأنظمة السابقة ومناصريهم .وتنعكس مشاهدات الواقع على ذات الشاعر بعدما عاش مأساته وأزماته جعلته يبوح برؤية عدمية ثورية تجسّد افتقاده للوطن، والهوّة الثقافية بينه وبين الراهن، مستعينًا بالأدوات الفنية وآليات التعبير الشعري مؤكدًا فاعلية النزعة الإنسانية في تشكيل المعنى الشعري وقوة انعكاسه يقول في قصيدته(نحن بمعنى أنت) نحن ابناء أظافرك،/ ابتلاعات ريقك،/ لعابات فمك،/ ما يفيض عن حاجتك،/ ما يحول بينك وبينك،/ فانفضنا عن عظامك، إنْ كنت تظنُّ/ انك بذلك ستكون أجمل/ أيّها الوطن الجميل(حمزة، ٢٠٢١، ١٧٨) والوطن بوصفه مكانًا

مشحونًا بالذات والتأريخ والمستقبل يشكّل المحور الأساس للنسق الشعري، الذي يعيد الشاعر أنسنته عبر توصيفه وتشكيله بـ(الجسد: أظافرك، لعابك، فمك، عظامك) المنتهك بالألم، والحزن، والخسارة، لأجل استلام بثّه الشعري وتحقيق قصدية الفقد الهوياتي، وجعله معادلًا موضوعيًا للخيبة، إذ تظهر الهوية الوطنية بصورة جليّة في الذات الشعرية، التي تحمل حسّ الانتماء وتنطلق من معاناة الشاعر وروحه الشعرية العارفة والمتوجّعة على الوطن، وما حلّ به من مآسٍ وهي هوية نابعة من أيديولوجيته الإنسانية والوطنية المتعمقة في وجدانه، إذ الوطن علامة على الذات تنمّ عن مشاعر مرهفة، وتساؤلات طفولية، وغربة نفسية، في وطن عانى شتى أنواع المآسي، فصورة الوطن تظهر جليّة لدى الشاعر، لكنها صورة مكسورة حزينة، فالحوار الذي يدور بين الشاعر والوطن المجسد، يكشف عن نسقٍ مضمر يصوّر انكسار الذات وشعورها بالمسؤولية تجاه الوطن الجميل كما أسماه، فالشاعر يكتب من خزينه الشخصي وذاكرته، وفيها تدوين لحياة الشاعر ومعاناته، ليختمها بالسؤال الوجودي والوهم الذي خلفه الذي لا يجد جوابًا له.ويشير التساؤل المرير الذي يقدّمه الشاعر إلى القطيعة بينه وبين وطنه لفقدان الهوية المرتبط بتحولات الفضاء المكاني، والزماني، والثقافي، الذي جعل الوطن الكبير مجردًا من إذياته، ويتمثل هذا التحول الذي وسم النظر إلى مفهوم الوطن الواسع إلى هوية ضيقة متشظية، مجسّدة بالأنا أو الذات وفردية الانتماء وهو شكلٌ من أشكال القتل الهوياتي للمواطنة الجمعية. ومثال ذلك قصيدة (سوى الجميع) التي تحمل في عنوانها ومضمونها جملًا ثقافية تشكّل مهيمنًا لا شعوريًا جمعيًا في شعرنة الوطن ولازمة من لوازم أسطورة المواطنة، والهيمنة الثقافية الواقعة تحت أدوات السلطة الجديدة، والخذلان المتكرر ، يقول:ما من عدو آخر للوطن / سوى الجميع/ ما من صورة جديدة له سوى هذه/ وما من سوى/ سوى....(حمزة، ٢٠٢١، ١٧٩) وفي قصيدة (رسوم متحركة) يرسم الشاعر أمنياته وأحلامه التي يريد من خلالها عودة الهوية العراقية الاصيلة التي طالما تغنى بها يقول تمنيتُ لو أنّ الأمر بهذه السهولة/ أجلسُ منتصف ليلةٍ وحدي/ أضعُ قليلًا من شوارب نملة/ على قليلٍ من ذكرياتِ عصفور/ على قليلٍ من ظلالِ فراغ/.../ثم اصبُ كلّ ذلك/ حامضًا من أفراح طويلة/ صانعًا بذلك/ خلطة سحرية/ أرشها –كما في أفلام الرسوم المتحركة–/ على رؤوسِ العراقيين/ فيعودوا في لحظاتٍ عراقيين مثلما كانوا.. (حمزة، ٢٠٢١، ١٧٤–١٧٥)نجد الشاعر يمتلك الإصرار على عشق الوطن والانتماء إليه ومحاولة إعادته لسابق عهده؛ لما يحمله من وشائج وثيقة في النفس، إذ يبدو من الصعب تقبّل أو إحلال البديل مكانه، ويهيمن الحنين على النص فيجعل الشاعر في مقارنة بينه وبين هوية الماضي الذي يحاول إعادته حتى لو بالخيال، ويظهر الخطاب النسقي الظروفَ التي جعلته يرفض واقع وطنه، وهذه الظروف لا يملك الانسان إلا أنْ يرفضها، فهي لا تحقّق له تلك السعادة الأبدية التي حلم بها وعيشها مع أولاده، فالأحداث التي عصفت بالعراق وتغلغلت في وجدان الشاعر ووعيه، ولّدت سمة الرفض والتمرد عنده للواقع، إذ توشّحت أشعارهم بأحاسيس مؤلمة ومكابدات محزنة، وقد جاءت صورة معالم وجه الوطن لدى الشاعر التي حملت رؤية طفولية وإنسانية.إذ نجد أنَّ صورة الوطن كانت ظاهرة في تجربة مروان عادل الشعرية بشكل جلي في النصّ السابق، فتحولات الهويّة المجتمعية وتغايرها في نفس الشاعر، اختلفت بحسب رؤياه وتجاربه التي عاناها، ولا يعدّ بحثه هنا عن المكان بقدر ما هو بحث عن خصوصيةِ المكان، وانتمائيته التي ضحى لأجلها سنين عمره، ليكشف عن حجم التوجّع والألم على خسارةِ عمر بحجم الوطن، إذ تظهر الهوية الوطنية بصورة جليّة في الذات الشعرية التي تحمل حسّ الانتماء وتنطلق من معاناة الشاعر وروحه الشعرية المتوجّعة على الوطن وما حلّ به من مآسٍ وهي هوية نابعة من أيديولوجيته الوطنية المتعمقة في وجدانه، إذ الوطن علامة على الذات، والانتماء له والتزامه بقضايا الأمة والوطن واستجابته لأحداثه علامة على الوطن، فـ((الهوية في وجه من وجوهها ذاكرة أو خلاصة ذاكرة فردية أو جماعية)) (السراي، ٢٠١٦، ٦٣)، لتخرج هذه الذاكرة على هيأة تنهّدات ومساءلات أبوية طفولية في حوارية ذاتية، تنمّ عن مشاعر مرهفة وغربة نفسية في وطن عانى شتى أنواع المآسي، فصورة الوطن تظهر بصورة جليّة لدى الشاعر.ونجد أنَّ الهوية المجتمعية الوطنية حاضرة في وقت الأزمات والحروب التي تمرّ على البلد سواء كانت داخلية مثل: الاحتجاجات المظاهرات، أو أحداث خارجية من احتلال وعنف إرهابي إذ تتأجج الروح الوطنية وتنبثق الهوية دفاعًا عن أرض الوطن، فإنَّ تسييس الأدب أمر بديهي في مواجهاتٍ كهذه، إلا أنَّ الموجّه الوطني هذه المرة ذاتيًا نابعًا من المشاعر التي ارتبطت بموقف الشاعر المتخذ من الوطن وراهن المجتمع وسيلة لتشكيل رؤاه، معيدًا ترتيب أوراق الموقف الوطني، فقد كتب عن كثيرٍ من الاحداث العراقية لم يفرق بين هوية أو طائفة او مكان على أرض الوطن، ومن ذلك قصيدته(يزيديات) يقول: خذ هذه يارب خمسون رأسًا/ فصرهن أليك/ واجعل على رأس كل صلاة منهن عشرًا/ ثم ادعهن وارني كيف تحيي الموتى/ فأنى يا رب بعد لم أؤمن بأن كل هذا الموت منك.. (حمزة، ٢٠٢١، ٢٠١)–العنف: يتعدّد مفهوم العنف على وفق صيغه المألوفة مثل: العنف المادي، والعنف النفسي، والعنف الثقافي، والعنف الفكري، وصولًا إلى العنف اللغوي، وعرّف سمير الخليل العنف اللغوي بأنّه: ((كلّ معنى مباشر أو موحٍ أو علامة بصرية تحيل إلى تفسير لغوي تقصده الذات في استهداف الآخر موقفًا أو سلوكًا)) (الخليل، ٢٠١٦، ٢٧٠). وحين نقترب من الثقافة العراقية إجمالًا تغدو علاقة الشعر بالعنف أكثر وضوحًا، فقد بات العنف إشكالية مجتمعية إذ مورس بطريقة علنية وبأبشع الصور وبات

يمثّل ملمحًا بارزًا في الهوية العراقية، وكان للأحداث بعد الاحتلال الأثر العميق في تأجيج العنف في المجتمع العراقي واستمراريته.ولا غرابة إذًا في أنْ تأتي صور العنف في شعر مروان عادل بصورة كبيرة، إذ حملت النصوص الكثير من ألفاظ العنف ومفرداته بأشكاله وأطواره كافة. فالعنف هو الأثر الذي تركته الأحداث المتلاحقة على البلاد، ممّا جعل الشعراء يتمثّلون هذا الأثر في معجمهم الشعري وأحد روافد اللغة لديهم(البركي، ٢٠١٦، ١٠٦). فعند النظر إلى منتج الشاعر مروان عادل نجده لا يخلو من صور ومشاهد ومفردات العنف ومدلولاته، ولا يقتصر الأمر بالعرض المباشر للأحداث أو التفاصيل، وإنّما في تشكيل الصور الفنية والمجازات الشعرية التي غلب عليها ألفاظ العنف وتصاويره. ومن ذلك في قصيدة (تقارير الرابعة عصرًا) أنا الآن /في طابق بيت عمي الثاني/أنفض عن فروة رأسي أعقاب سكائر الحروب/ خائف مما ستقذفه بوجهي الشبابيك من شظايا/ أحدق في السقف/ أفكر من أين ستخترق عليّ القذاف/ أحدق في الباب/ أفكر/ متى سيطرقها المسلحون/ أحدق في طفلي/ فيتجمد قلبي/ أقول ستأتي الحوامات/ سينقذونا في آخر لحظة/ كما في التقارير التي نشاهدها دائمًا...(حمزة، ٢٠٢١، ٤٥- ٤٦) يحمل النصّ صورًا لمشاهد وثقافة العنف الطاغية على الراهن العراقي وتساؤلات الشاعر أو الإنسان العراقي في يومياته المعاشة، وما يدور في خلده من أفكار وتوقعات سوداوية حول ما يسمعه أو يراه وانتقل إلى لغته، إذ عملت المفردات(شظايا، قذائف، مسلحون، حوامات، حروب)، على رسم صور وسيناريو القتل أو الموت المتوقع، بأدوات العنف المشهودة والمستعملة للقتل، فالشاعر ينقل مشهدًا معتادًا عن هوية الواقع العراقي الجديد وأحداث العنف التي تتوالى في المجتمع، وليس لنا سوى التساؤل عن نوع الحدث الذي وقع، فقد حمل السؤال حيرة الإنسان العراقي المعاصر الحائر بين(الموت والحياة)، والانتقالة الثقافية الحاصلة والمحمّلة بالحزن، وصور الخوف، التي خلّفتها الحرب ووسائلها، عبر حوار منولوجي، يرسم فيه الشاعر صوره سينمائيًا، في مشهدية شعرية واقعية، هذه المشاهد التي انعكست سلبًا على النظام المجتمعي ومعايير السلوك والعلاقات الإنسانية، وأصابت المجتمع بالضعف والوهن والشعور بالعدمية ومن ذلك ما نجده في قصيدة (مشهد معتاد) قدّم فيها الشاعر وصفًا شعريًا لحاله شاعت في الواقع العراقي وكثر تداولها في الإعلام ومشاهد العنف اليومية ، يقول: ستة أرجل ممدودة ميتة/ تحركها مطبات الشارع/ وستة أرجل/ أرجال شرطة منتصرين/ تجلس متقابلة/ ورجلان لمدرس.. (حمزة، ٢٠٢١، ٢٥)ومثل ذلك قصيدة(كريس مس) يقول: ونحن نقعل ذلك أيضًا/ نزرع القنابل في أسواقنا الشعبية/ فيطاير الناس/ كأنهم ألعاب نارية/ ثم بعد ذلك / تصير أمهاتنا في المستشفيات مطربات اوبرا.. (حمزة، ١٠٢١، ٧٧)وفي قصيدة (بسم الاه) يقدم الشاعر مروان عادل صورة الحياة الاجتماعية لما قبل الحرب والتغير الهوياتي الكبير الذي حدث في المجتمع العراقي بعد الحرب، يقول:وقضى ربك_في مناطقنا- / أنْ لا نعبد إلا إياه وأنْ يربي كل بيت فينا بلبلًا/.../ البلبل في المناطق الشعبية واحدٌ من العائلة/ يأكل معنا في الصينية/ والناس من خوفهم عليه/ يموتون من الحر ولا يشغّلون مروحةً/ ما الذي حدث ليصبح هؤلاء قتلة/ يربون البنادق ويخوفون أقفاصهم/ كانوا إذا تلعثموا/يشربون من ماء بلابلهم/ وإذا تخاصموا/ تقمصوا أرواحهن وغردوا/ متى نبتت لحيطانهم هذه الشوارب!!/ من أين لمواعينهم كل هذه القسوة!!/ كانت لا يقر لها في المطبخ قرار/تروح بأكلة وتعود بأخرى/ من علم باعة(السمسمية) أنْ يكونوا باعة رقاب!!/ هذه ليست مدينتي يا ربّ/ لم أكن وهؤلاء في مدرسة واحدة /.../لم نحفظ (جزؤ عمّ)/ ليأخذ كل واحد منا (اية) يكفر بها/ فعمَّ يتساءلون هؤلاء!! .....(حمزة، ٢٠٢١،٨٣- ٨٤)تنبئ القصيدة عن التغيير الكبير الذي حدث في أنساق الهوية المجتمعية العراقية، يقوم النسق الشعري على جعل بؤرة التركيز كامنة في النص الزماني، والمكاني، الذي يحدد هويته الشاعر، ويبين حالة التغيير الذي حصل في المنظومة المجتمعية والثقافية، بوساطة التحول عبر سيرورة ثقافية لرمزية الطائر(البلبل) الذي تعودت العوائل العراقية أنْ تربيه في بيوتها وتحميه، كطفل مدلل لهم وأحد أفراد عائلتهم وعلاج لأولادهم (كانوا إذا تلعثموا يشربون من ماء بلابلهم) في إشارة رمزية/ثقافية إلى بعض العادات المجتمعية العراقية، ويقدم الشاعر تساؤله عن ذهاب الرحمة والحب من هؤلاء الناس، فالأشخاص أنفسهم تحولوا من تربية الطيور الى تربية القذائف، ويتساءل (من أين أتت كل هذه القسوة؟)، التي تشكّل مفارقةً وانعطافًا دلاليًا على مستوى السياق الشعري وعلى مستوى الإنسان لتنسلّ منه ويتحول الهدوء إلى ضجيج، والحياة إلى موت، يربون البنادق بدل الطيور، وباعة الحلوى(السمسمية) إلى باعة موت، بمفارقة دلالية مريرة تعكس قتامة المشهد وأحداث الوضع الراهن، وتضمر الصراع الإنسانيّ القابض على جمرة الحياة، ولم تكن تستهدف حركة الزمن/الواقع، بقدر ما كانت ترمي رصد آفاقه ولغته والمساهمة في خلق ممكناته، ويرصد الشاعر تحوّلًا ثقافيًا مفزعًا يشير الى مدى الضرر الذي لحق بالإنسان العراقي بكلّ مناحيه النفسية، والاجتماعية، والدينية، والثقافية، ممّا ظهر على لغته وثقافته، بيد أنَّ تكرار مظاهر العنف وتداولها يؤكد أنَّ ما يحدث الآن -كما يرى دكتور سمير الخليل- هو جزء من ظاهرة تاريخية/جماعية تتجاوز المثقف الفرد، إنّه تجديد للعنف السيكلوجي الذي ولدت في رحم الانقلابات التاريخية والأنظمة المستبدة كافة التي يعاد بعثها بثوبٍ آخر ويتمّ توظيفها ثقافيًا (الخليل، ٢٠١٤، ٢٧٩). ليتحول العنف إلى همّ شعري، وصوره الواسعة تمثل شكل العنف وفاعليته السلبية في المجتمع واشتغاله على الزمنِ الماضي والحاضر أعطى رؤية في الذاكرة العراقية التي أصبحت لا تميّز بين المشاعر الإنسانية؛ بسبب طغيان

العنف والخوف وفقدان الشعور بالأمان.–نسق الخوف والقلق: تتعمق ظاهرة الخوف في شخصية الفرد العراقي، بكونه ثقافة مترسخة يجري توارثها باطراد، وبات المثقف يعيش في حالة من الخوف والقلق المستمر في وطنه، إذ يطغى نشاطه اللساني على سمات القلق والحيرة وغيرها من المشاعر المرتبطة بذلك. على الرغم من أنَّ ظاهرة الخوف كانت قد انتشرت بشكلٍ واسعٍ في ثقافة المجتمع العراقي نتيجة هيمنة الأنظمة السابقة، إلا أنّ هذه الحالة أصبحت أكثر تأثيرًا على الذات المعاصرة بفعل التغيرات الاجتماعية والسياسية. وقد اكتسب الخوف أبعادًا سلبية أكبر، مما أثّر بشكلٍ ملموسٍ في حياة الأفراد والمجتمع. وتعدّدت أشكال الخوف ومظاهرة وأسبابه في نتاج الشاعر مروان عادل إذ ينقل تجاربه الراهنة بالتوصيف الذي يأخذ أبعادًا إنسانية، ويصور الشاعر هذا الخوف في قصيدته (ياربهم) فيقول يا عالم الحرب والشهادة/ يا باسط الطرق السريعة/ وباعث البنة والمهندسين/ نعيش في غرفة واحدة/ فأين سأخبئ الحروب عن يد أطفالي/ أخاف أنْ أحدثهم عن الصلاة/ فيخطفهم المصلون/ أخاف أنْ أتحدث أمامهم عن الوطن/ فيسرقهم الساسة/ أخاف أنْ أحكي لهم قصصًا عن الحبّ!/ فيكوّنوا بيوتهم بعيدة عني!... (حمزة، ٢٠٢١،٨٧) يقوم النصّ الشعري على جعل بؤرة التركيز على الحربِ وما تُخلفهُ من عنفِ، إذ نجدُ فكرةَ الخوفِ تُسيطرُ على المكانِ، والشاعرِ، وترتبطُ بفكرةِ القلق، الذي يجعل الشاعر يعيشُ هاجسَ الخوفِ والارتيابِ، الذي تشّكل في ضوءِ المنظومةِ المجتمعية الثقافية الجديدة التي أوجدت عالمًا أكثر قبحًا ورعبًا في المجتمعِ العراقيّ الخاضع لسلطة الفوضى، والعنف والإرهاب، بالشكل الذي بات كابوسًا لا يفارقه في يومياته، ويحملُ النص إشارات ثقافية تفعّل عبثية الراهن الذي لا نستطيع أنْ نعرّفه دون الولوج بتأويلات وانجرافات مختلفة سياسيًا، واجتماعيًا، وثقافيًا، إذ يتحدث الشاعر مع الذات الإلهية في حوار أشبه بالذاتي يشوبه الخوف والريبة والتساؤل عن مصير أولاده(اين سأخبئهم) هذا المصير المجهول ونسقية العبث والتنازع الهوياتي في مفارقة شعرية(اخاف أنْ أحدثهم عن الصلاة=فيخطفهم المصلون، أخاف أنْ أتحدث أمامهم عن الوطن= فيسرقهم الساسة، أخاف أنْ أحكي لهم قصصًا عن الحب=فيكوّنوا بيوتهم بعيدة عني!)، تكشف هذه المفارقات عن عمق تأثر الشاعر بالواقع الذي حوّله من أزمة فردية الى أزمة جماعية عامة امتزجت فيها صراعات الشاعر بالخوف والضياع الذي يعيشه المجتمع.ويسجل الشاعر نسق الخوف والقلق الذي بات يسيطر على تفاصيل المجتمع مشكلًا جزءًا من هويته المجتمعية الذي أصبح أزمة حياتية فقد معه الإحساس بالأمان والحياة وظاهرة تطغى على إنتاج الذاكرة والمشاعر الأخرى، ممّا يؤثّر بصورةٍ مباشرةٍ على المجتمع، ونجد هذا في قصيدة (دمعة) يقول ألست تقول إنك قادر على كلّ شيء/ يا رب/ أهلي هناك خائفون/ زوجتي ميتة من الرعب/ فإما.../ أنْ تأتي بهم/ أو.../ فاسمح لي يا رب أنْ آخذ لهم حفنة من هذا الأمان/...(حمزة، ٢٠٢١،٣٢)وكما ملا الخوف نفس الشاعر على أولاده، وعائلته، وابناء وطنه، في الواقع المعاصر، يقدم الشاعر المسؤول عن هذا الخوف وهم السياسيين بكل أشكالهم القديمة، والجديدة، الذين سرقوا الأمان كما سرقوا الذاكرة العراقية التي أصبحت لا تميّز بين الخوف، والصبر، والفرح، أو المشاعر الإنسانية الأخرى؛ بسبب طغيان نسقية الخوف التي زرعتها الأنظمة السياسية السابقة واللاحقة، وفقدان كلّ شعور أو حاجة أخرى غير احتياجهم للأمن؛ لكي يمارسوا حياتهم، وطقوسهم الدينية، والاجتماعية، كما صور ذلك في قصيدة(جدر الحسين) يقول:

للطابخين لحوم الخوف تشبعهم/ ملامح الله في أفواه من أكلوا/ (للدارخين) مع الذكرى مخاوفهم / هم يدوسون ما خافوا بما انتعلوا/ إذ حاول الخوف أنْ لا يطبخوا وضعوا/ جدر الحسين على الطابوق واتكلوا... (حمزة، ٢٠٢١، ٢٠٦)يصور الشاعر نسق الخوف التي باتت تسيطر على تفاصيل المجتمع من خلال قضية (الحسين)، ويسجل على وفق نسق مضمر عن النزعة الرافضة للسلطة السياسية القديمة المنطوية على تركيب منظم لسياسة الخوف والقهر فقد كان المجتمع العراقي ضحية منظومة سياسية قاسية وغير مستقرة، فأصبح الخوف ظاهرة تطغى على نتاج الذاكرة الشعرية، وقد استعان الشاعر بالموروث الديني ليشير إلى هذا الأمر (للطابخين لحوم الخوف)، فقد التقط مشهدًا عابرًا من مشهد استقبال الذكرى السنوية لمقتل الإمام، وما يحمله من تفاصيل، من قيام الناس الموالين بطبخ الطعام في تلك المناسبة ليشير بها إلى نسقية الخوف(للطابخين لحوم الخوف)، ويتحدد في القصيدة نسق آخر لا يتعلق فقط بالتعرّض إلى هذا الطقس (إعداد الطعام) بل بالتقاط مشهد جانبي ينبني على الرغبة الكامنة في التحرر ورفع الظلم والخوف، من خلال ذلك الطقس المحبّب لدى أولئك الناس. إذ يؤطّر الشاعر رؤيته عبر بناء مدروس وآليات فنية خاصة ولافتة على وفق فلسفة حياتية تستقي من المخيّلة المليئة بالمواجع، والضّاجة بأحداث الواقع، بعيدة عن تأطير المآسي الراهنة، عبر انطلاقاته المتنوعة في رسم القصيدة –الأنساق الذاتية عند مروان عادل إنَّ الانسان هو الذي يخلق هويته الإنسانية والفكرية والثقافية، فلكلِ ذات هوية كامنة توحدها وتحميها من الانقسام في الوجود الإنساني، ومقولاتها الوجودية، والإمكانية، والوعي الذاتي، لا الوجود والعدم وفي هذه الحالة تسمى هوية ذاتية، فلا تحتاج في تحليلها إلى المراجع ونقل تجارب الآخرين من الاستناد إلى تجربة معيشية حية(المسدي وآخرون، ٢٠١٣، ١٨٨). التغييرات التي مرّ بها العراق وما خلّفته من آثار وخيمة على كلّ المستويات، أوجدت ردّ فعلٍ لدى المبدع فاعتزل الشاعر المعاصر الضجّة وفوضى الحياة والواقع، وانزوى مع الذات واللغة اللتين أصبحتا محطّ أنظار الكاتب، في التركيز على الماهيّة الوجودية والإنسانية التي تتضاءل معها الفروقات

الواردة في تعريف الهويّة الانتمائية، ويرى فيها الإنسان الآخر من زاوية إنسانية أيًا كانت معرّفات هويّة الآخر، تمتزج فيه الأشياء وتأملها ثقافيًا وجماليًا، بعيدًا عن أيّ انتماء آخر، وهو أمر طبيعي مع الحروب والأزمات التي ترتفع معها الوجودية وأسئلة الذات الشاعرة، فالشاعر أخذ يتطلع إلى إبداع نصوص شعرية تنشد نسقًا منفصلًا عن الواقع، إذ يعلو السؤال الوجودي الذاتي على أيّ سؤالٍ آخر ويشكل الحزن جزءًا من أنساق الشاعر مروان عادل الذاتية، ومحورًا مهمًا في معظم ما يكتبه، وذلك بسبب قوة حضوره في النص؛ لأسباب عدّة منها السياسية المتمثلة بالحروب، وأحداث العنف، ومنها الاجتماعية في ضوء الحرمان، ومنها حول موقف الذات الواعية النامية من الكون والمجتمع، ما يمثل ملمحًا ثقافيًا من ملامح الهوية للشاعر ومائزة تمثلت في أساليب اتسمت بخصوصية العبارة والصور التي ترتبط بحوادث مأساوية، ويتداخل الحزن مع الوحدة، في تشكيل ملاح الخطاب وخصوصية التجربة كما في قصيدة (برامسيوم)،يقول هكذا أكون حين أكون معي:/كائنًا أحادي الخلية/أتكاثر منشطرًا على حزني/ بعيدًا عن عيونكم المجردة/ بدائيًا (حمزة، ٢٠١٧، ١٩٦) يطغى على النصّ حسّ الحزن الذي يجسّد الخروج الخالي من الحياة والفاقد للقوة والنشاط، مشكلًا حزنًا مهيمنًا بفعل حضوره الفاعل وهيمنته على الذات لا يمكن الخلاص منه، ويمكن عدّه علامة من علامات الإبداع والغواية التي تستهوي الشاعر تبعًا لواقعه المعيش الذي جعل من الحزن هاجسًا لا يغيب عن مخيلته ووعيه الثقافي/الذاتي؛ ليفصح عن العتمة النفسية للأنا وإحساسها المؤلم بالواقع والحروب واستمراريتها فنجده يفجر المشاهد الناتجة عن عاطفة صادقة تجنح لتصوير الجوانب الأكثر ايلامًا التي تؤجج الحزن في نفس الشاعر. ومن ذلك ما نجده في قصيدة (يوميات نبي عراقي) التي تتواشج فيها معاني الحزن، والأسى، واليأس وطغيان الواقع المرير، يقول:على عجلة من عروبتي أمسح ببطانة جيوبي/ ما تعلق بكفي من أصابعكم/ وأفرك عيني/ بأكمامي المتعجلة/ متدبرًا لظهري مساحة من جلد سليم/ ومخلفًا لكمٍ من الحزن ما يسدّ حاجتكم في غيابي/ لابدّ مني هناك/ أنا/ العارف بطرق الفجيعة.. (حمزة، ٢٠٢١، ١٠٨) ولا يعد الحزن ظاهرة ذاتية تولدت نتيجة فعل أو حدث طارئ، إنَّما هو نسق ملازم ومنغرس في الجذور العميقة تاريخيًا للشعراء وهذا الأمر جعله يشكّل هوية عامة، وآثرت النصوص الشعرية هذا الجانب تبعًا للظروف السياسية، والاجتماعية الخاصة للشاعر، ونجد ذلك في قوله ألم أخبركم/ بأني شاعر/ وبأنّ الله ورطني مرتين/ مرة عندما جعلني بشرًا/ وورطني وتورط معي/ عندما جعلني شاعرًا/ وأنا الآن أكلفه آلاف الصعودات وآلاف النزولات/ مع كلّ انفجار .....وكلّ قصيدة (حمزة، ٢٠٢١،٣٠)وتتمثل الهوية الذاتية في شعر مروان عادل من خلال رؤية إنسانية التي تحمل بين ثناياها صورًا شعرية حالمة تعبر عن ذاته الشاعرة، كالذي نجده في قصيدته(تراتيل طيور محنطة)، يقول أبدا/ يرتطمون بذراعي المنشورتين/ ويرحلون/ لأشير أنا كدوارة رياح/ إلى ظهورهم المولية..../لا أريد/ أكثر من أنْ ينتبه إلى وجهي المؤرخون/ ليروا/ كم أنا متحدر من سلالة طيبة/ أنا الذي بقيت خالدًا/ أحفظ كل اساطير المغنين الذين استرجعت اغانيهم/ الغيوم/.../ لا أريد/ سوى أنْ أفتح تلفازي.../ لأشاهد سياسيين يوقعون معاهدات سلام/ورجال إطفاء.../يتسلقون سلالم عالية../ لينقذوا قططًا من على سطوح بنايات تحترق../ أنا الذي بقيت خالدًا/.../أدور في الأعياد/أعضّ مع السجناء على أصابع ندمهم/ واطمئن المرضى/ أجوب الشوارع/.../وأتلو على موائد النباتيين تراتيل طيور محنطة/ أجوب المساءات/ ألقي التحية على الستائر النائمة والشرفات/ أشرب الشاي مع حراس المباني والنواطير/ ثم أعود لبيتي / مقبلًا أعمدة النور/ واحدًا واحدًا/ لآوي أخيرًا إلى أحضان أغنيتي المفضلة. (حمزة، ٢٠٢١،٥٠– ٥٣)يجعل النصّ بؤرة التركيز على الذات/الكينونة التي يحاول رسم هويتها فنجد معطيات الخطاب الثقافية، التي تتحرك معانيها عبر رؤية شعرية، وطاقة تعبيرية، تتموضع داخل النسق الشعري، لتجسد في النص مأساة الإنسان العراقي المأزوم سياسيًا، واجتماعيًا، وثقافيًا، وهوياتيًا، عبر تداعيات صورية وتكثيف شعري في بنية نصّية تغلب عليها سمة المفارقة، والغرابة، والدهشة، التي حملت أفكارًا ذات رؤية فلسفية جمعت بين البُعدين الإنساني والكوني، ليعيد صياغة العالم برؤيته ورفضه لعبثية الحاضر، فهو يعيش في تناقض بين حبّه للحياة ومحاولة إصلاحها، وبين الواقع والقيود التي تكبّله، وتقدّم هذه التشكّلات التي ظهرت ضمن تمظهرات شعرية حملت في طيّاتها الرغبة في التغيير والتنوير(لا أريد أكثر من أنْ ينتبه إلي المؤرخون..)، ويطرح الشاعر مضمونًا مناوئًا لواقع يراه معدمًا الذي يتمظهر بثيمات النصّ فـ(الأغاني، معاهدات سلام، والشموع والعزف، القطط، المباني والشرفات، أعمدة النور)، تمثّل صدى لمواجعه والاغتراب الروحي الذي يعايشه الإنسان العراقي، الذي يسعى للحفاظ على كينونته والحدود الدنيا لإنسانيته، بعد تعرّضه لشتى ظروف القهر، وضغوط الحياة التي تهدّد وجوده، ويضمر النصّ تعلقًا وجدانيًا بين الشاعر والمكان/الوطن على الرغم من عبثية الواقع، إذ يشتغل التوصيف النسقي لأبعاد المفردات/اللغة على فضاءات متنوعة من التفكيك، والتشكيل، والمواجهة للذات الكينونة، التي اختزلت رؤية الشاعر للعالم في وحدة كيانية ضاجّة بالتدفق، وباستطرادات شعرية ذات طابع كلّي على شكل ومضات ذهنية حادّة ومعبّرة عنها في النصّ بالإشارات الأدائية الإيصالية، إذ تجتمع فيها فلسفة الحياة والحكمة مع روح الشعر، ليكشف عن ألوان الحياة ويرسّخ لقضية الشاعر الإنسانية، في تمركز ذاتي تغلب عليه لغة الفلسفة والتقريع المباشر الخذلان والسخرية المريرة.إذ نجد الشاعر يحاول أنْ يؤسّس ثقافة جديدة أو هوية جديدة تعكس هوية الذات الإنسانية وفكرها وصراعاتها

الداخلية والكونية كبديل عن الذات الجمعية أو الهوية المرتبطة بالسلطة، أو بديل عمّا يجري في الواقع من عنف هوياتي، بل ينطلق من نسق التمركز الذاتي فهو يضمر عن ارتباطه بالوطن الذي يرافقه، ويقاوم به الغربة الذاتية المفروضة عبر ترميم الذات والتفكير العميق بالأشياء، وانفتاح هوياتي على معنى كوني يحرّرها/الإنسان من شروط الزمان والمكان واستثمار الواقعي، ومحاولة تجريد الحكاية الشخصية/الإنسانية، والمهيمنات الفردية لتصبح حكاية عامة تخصّ كلّ قارئ، هذا الجهد الذي يبذله الشاعر نحو تأكيد الذات ((ربّما بفعل التهديدات الوجودية التي تتوعد هذه الذات بالمحو والموت والفناء))(أمين،٢٠١٠، ٢٨)ونجد للهوية الذاتية عند الشاعر مروان عادل أبعادًا فلسفية من منطلق الجدل المستمر بين الذات وموضوعها بفهم ألغاز الحياة أو طرح تساؤلات فلسفية بطريقة شاعرية تستدعي الدهشة والتفكير في الاحتمالات، هذا التماهي الفلسفي في الكتابة يبرز ذات الشاعر، ونظرته لما حوله وتناقضاته الحسية في كثير من الأحيان، وأنَّ السمو بالشعر إلى مرتبة البحث والتأمل الحقيقي اللاإرادي الذي يرسم جزئيات كثيرة يحددها الشاعر ويكشف عن موقفه الفلسفي الخاص(عويضة،١٩٩٣، ١٠٤). وفي قصيدة تضمنت فلسفة الموت والحياة وأثار الشاعر فيها مجموعة من التساؤلات عبر رؤية فلسفية ذاتية في قصيدته (تبعًا للثلث الذي سيموت)، يقول ما الذي جعلنا نكفّ عن التفكير–كالبدائيين– بالخلود؟ /لعلّ الله/ لم يجعلنا خالدين لأننا لم نعد نطلب منه ذلك/ ألا يمكن أنْ لا يكون لأحدنا موعد/ ألا يمكن/ أنْ نتناول عشبة ما!/ أو أنْ نستبدل من على صليب!/ كيف تعبر الشوارع مطمئنين / لفكرة أننا قد نموت/ كيف نبعث بأطفالنا إلى المدارس مع احتمال أنْ لا يعودوا/ كيف نتوقف عن ضحكة من القلب/ مع احتمال أنْ لا يحدث ذلك ثانية/ تقول الشجرة الملعونة في القرآن:/ العمر محاولة فاشلة/ والخلود/ فرصة يضيعها المطمئنون .. (حمزة، ٢٠٢١، ١٢٩) إنَّ فلسفة النصّ الشعري تكشف عن طاقةٍ تأويليةٍ، إذ يطرح الشاعر أسئلة فلسفية تظل أجوبتها قابلة لأسئلة متجددة ولتأويل يحاكي أساطير الانسان القديم أو كما أسماهم(البدائيين) ولغيبيات ما بعد الموت، ينظر إليها من زاوية افتراضية، فبتساؤلاته يكشف الشاعر عن فلسفة تطرح أسئلة وجودية بديهية، تبين العلاقة بين الوجود الموضوعي والذاتي في تحديد اتجاهات الموت والحياة وما بينهما من تناقضات، واختلافات التي تخلق فلسفة النصّ، وتوظيف المتناقضات الفكرية للإنسان عبر الزمان تستدعي فلسفة خاصة للنظر اليها، إنَّ الأفكار التي طرحها حول ثنائية الحياة والموت، خلقت فضاءات فلسفية ناتجة عن اختلال واضح في أنساق الحياة الطبيعية المعاصرة، ومفهوم الحياة العبثي للإنسان العراقي المعاصر الذي لم يعد يعبأ بحياته التي يمكن أنْ تنتهي في أيّ لحظةٍ، هذه الحياة التي كانت ثمينة عند الإنسان البدائي أكثر من الإنسان المعاصر!، عمد فيها الشاعر إلى فلسفة الواقع بكلّ متغيراته ومتناقضاته عبر تساؤلات فكرية مبينًا عمق الاختلاف؛ بسبب أحداث العنف والمفاهيم الخاطئة التي استباحت المجتمع وهيمنتها على الحياة بصورة عامة، فإنّ تداعيات الأمور الواقعية وفلسفتها شعرًا تبين حقيقة المعطيات المتفشية التي تعبث بالذات الإنسانية/الشاعر ومصيره، فرؤيته تشير إلى الاختلافات القيمية المعتادة والتغير الذي أصاب مجريات الحياة، في محاولة من الشاعر لتأكيد الضياع في متاهات الواقع إذ يتعالق المفهوم الفلسفي مع مركزية الرؤية التي تتجسد في النص، لتشكل جدلية ثنائية بين الموت والحياة، ومسار الاستسلام وعدم القدرة على مصارعة الواقع ومجابهته فإنَّ النصّ الشعري يؤكد العمق الفلسفي الذي تتكشف عنه صورتان، دلالة النصّ الفلسفي، ودلالة النصّ الذي يكشف عمق الشاعر الفلسفي مع الواقع والوجود.

–نسق اللغة المحكية هوية ثقافية ذاتية تشكل اللغة نسقًا ثقافيًا يحمل قضايا مجتمعية وسياسية وفكرية، فضلًا عن أنّها وسيلة اتصال بين الشاعر ومجتمعه وتتجلى في شعر مروان عادل في ضوء حضور اللهجة العراقية، إذ نجد توظيف اللهجة العراقية واللفظ الخاص يشكل هوية ذاتية استعملها الشاعر ونسقًا ثقافيًا يصف فيها تجربته الشعرية؛ فاللغة أصوات تعبّر الذوات بها عن مقاصدهم وأغراضهم وانفعالاتهم(ابن جني،١/٥). وإنَّ تطعيم الشاعر قصائد بمفردات أو عبارات عامية قد يكون نتيجة ميله إلى هذا الأسلوب ومحاولته لملامسة الواقع ((اهتمامه بما يدور حوله من مشكلات اجتماعية وسياسية والتصاقه الشديد بالقضايا التي تهمّ المجتمع ككل هيّأه إلى الاقتراب من لغة الناس وتوظيفها في القصيدة))(اطيمش، ١٩٨٦،١٧٣)، والعامية تشكّل واحدة من أهم الوسائل التي يستعملها الشعراء ولاسيما في العصر الراهن، لتوثيق التفاعل مع المتلقّين وتقريب معانيه ولعلّ استحضار الشاعر لهذه اللغة يعكس فهمه للعملية الإبداعية وصلتها بالجمهور؛ لذا نجد الشاعر المعاصر يحاول تقريب معانيه الشعرية للمتلقي باستعمال الألفاظ العامية فهو بذلك يسهل تواصله مع القارئ العادي فمن ((النادر أنْ تخلو لغة شاعر من شعراء العراق المعاصرين من بعض الألفاظ العامية)) (الكبيسي،١٩٨٢، ٥٦)، ولعلّ ذلك يعود إلى ميل القصيدة الحديثة في بنائها إلى الطابع الشعبي/اليومي ومحاولة تقريب الشعر إلى أكبر عدد من الناس؛ لأنَّ إدخال الكلمات العامية في بناء القصيدة يشيع جوًا من الألفة بين المتلقّي والنصّ إذ يستطيع بها أنْ يؤكّد انتماءه وهويته، في قصيدة (إشهاب اخو جعفر) يقول الشاعر الذي مازال على حاله/ هروبُكَ/والذكرياتُ/ واسناني البارزةُ/ والهمزةُ التي تركض امام اسمك في الكلام/ فلا تُعرِّف نفسك/ للعيون التي تعرف لك صورة واحدة (حمزة، ٢٠٢١، ١٨٥) يحمل العنوان مؤشرًا دلاليًا ومتكئًا لغويًا تتحلق حوله دلالة النص، تقوم القصيدة على الفقد واسترجاع الماضي، وتشكل الذكريات والحنين الى الماضي والاصدقاء جزءًا من الهوية الثقافية

والجماعية، وتعكس صراع الشاعر مع تاريخه الشخصي وواقعه، وتشكل كذلك عاملًا مهمًا في تضمين الشعر بالألفاظ العامية المأخوذة من الحياة والأحداث، ليعيد الشاعر بوساطتها تشكيل لغته فقد حمل العنوان (إشهاب اخو جعفر) بكسر الهمزة المستعمل في اللغة المحكية(العراقية) دلاله شخصية، ويأتي استعمال اللغة المحكية في السياق الثقافي ليشير إلى الضغوط النفسية التي يفرضها الواقع، وكيفية التعامل مع هذه الضغوط من قبل الشاعر وايصالها للمتلقي، ليوصل الصورة بكل تفاصيلها ومصداقيتها المشحونة بالألفة والحب الذي يفتقده، فالهمزة المكسورة في اول الاسم ودلالتها الصوتية وتأكيد الشاعر في قوله:(والهمزةُ التي تركض امام اسمك في الكلام)، تؤكد تعلقه تجاه هذا الشخص فالألفاظ ليست ((في بساطتها أو جلالها هي المحك ولكن الطاقة أو العاطفة أو الحركة التي يسبغها الشاعر عليها هي التي تحدد قيمتها))(درو،١٩٦١، ٨٩). ومن ذلك أيضًا، قوله:لكني لا أريد الذهاب الى الجنة الآن/ أريد فقط العودة/ لأتناول مع زوجتي وأطفالي/ (اليابسة) التي اتفقنا عليها هذا الصباح.. (حمزة، ٢٠٢١، ٧٨) يعبّر الشاعر عن تجربة شخصية ذاتية التي تعدّ انعكاسًا لواقع الشاعر ولمشاعره، إذ يطرح همومه الممزوجة بهموم المجتمع بصدق وواقعية، وبلغة سردية/يومية مألوفة لدى المتلقّي ويعرض للقهر والعنف المتنوع الذي يعايشه، وتراجع شروط العيش الإنساني في وطنه، إذ تتماهى في النصّ ذات الشاعر مع الذات الجمعية، فيكون همّه الوحيد العودة بسلام إلى زوجه وأطفاله لتناول(اليابسة) وهي اكلة عراقية معروفة، هذه اللفظة التي أعطت للنص مشهديته الواقعية، بلغة يومية مألوفة تعانق هموم الواقع، ويكاد لا يخرج النصّ عن اللغة العادية المستعملة، ومن ذلك قوله:البلبل في المناطق الشعبية واحد من العائلة/ يأكل معنا في الصينية/ والناس من خوفهم عليه/ يموتون من الحرّ ولا يشّغلون مروحةً.. (حمزة، ٢٠٢١، ٨٣)ونجد استعماله للغة المحكية في قصيدته المشهورة (قل (جدر الحسين) ولا تقل (قدر الحسين) إذ فضّل لفظة(جدر)العامية على لفظة(قدر) الفصيحة و للطابخين لحوم الخوف تشبعهم/ ملامح الله في أفواه من أكلوا/ (للدارخين) مع الذكرى مخاوفهم / وهم يدوسون ما خافوا بما انتعلوا/ .../ ناداهم (الجدر) في (عاشور) هل من حطب؟/ فدافعوا تحت (جدر) الشوق واشتعلوا .. (حمزة، ٢٠٢١، ٢٠٦)إنَّ لغة القصيدة تبني حدثًا واقعيًا يعمل على تفعيل التجربة في صورة شعرية عاطفية لها القدرة على الحثّ في عمق الحياة وتفاصيلها، ويصور الشاعر مروان عادل في قصيدته فعالية الطبخ، إذ يؤسس في النصّ للغة سلسة تخلق مسافة شعرية تعتمد على المستوى المباشر والمتمرد على اللغة باستعماله الألفاظ العامية وعلى مستوى الواقع، إذ يشكّل الخوف مؤشرًا دلاليًا يعبّر عن المعاناة التي خلفها الماضي وألقى بظلاله على الحاضر، مما يتيح التأمل في حالة تعكس البعد الاجتماعي، ومنحت النص تقابلًا بنائيًا يقوم على المفارقة والدهشة التي سيطرت عليه لغة سهلة متمردة، فالتقابل يشكل أكثر من محور ترتكز عليه القصيدة، يمثّل المحور الاول بالبنية اللغوية، ونوع من التمرد الضمني على مقررات اللغة الفصيحة (قل الحسين ولا تقل قدر)، أما المحور الآخر فيشكل بناءً نصيًا عميقًا في رؤيته التي تجسد الاحساس بطعم الخوف والحرمان، ويشير إلى تحول مرحلي يعكس بنى عميقة باطنة انتجت خطابًا جريئًا، فالتحدي والحب لإحياء تلك الذكرى بإطعام مَنْ هم أفقر منهم، دفعهم لتلك الممارسة، بوصفها طريقًا لترجمة حبّهم لمعشوقهم الإمام الحسين (عليه السلام)، فضلًا عن قصديّته – بالمعنى التداولي للمصطلح– في استعماله كلمة (جدر) بدلًا من (قدر) تلك الجيم المستعملة في اللغة المحكية الدارجة عند المتكلمين من ابناء الوسط والجنوب من أهل العراق، لفتت انتباه الشاعر، وجعلته يتحسس النبض المتدفق من حروفها بطريقتها المحكية، لخلق التفاعل بين المتكلم والمتلقي، وذلك بوساطة إنتاج اللفظ من المتكلم، وتأويله من المتلقي لمعرفة المراد منه.وقد يذهب الشاعر مروان عادل إلى أبعد من ذلك باختراع ألفاظ ومدلولات جديدة غير مألوفة في الاستعمال اللغوي، ولجوء الشاعر إلى اجتراح الغرائبية على نحو ما نجده عند الشاعر، يقول:–كنا نتململ في الشرانق حالمين/ فنفقس(جواهريين)/ نتجوهر في المقاعد/ نتجوهر على المنابر/ نرتدي(عرقجينا) ونناهز المئة .. (حمزة، ٢٠٢١، ١٦٢)تتطور أساليب التشكيل اللغوي للشاعر والتوظيف اليومي بطريقة تعكس واقع الحياة والتغاير في ظل الظروف الصعبة والانشغال بتفاصيلها التي جعلت من الواقع مادة خصبة؛ لاستخلاص اللامألوف من المألوف، ويكاد لا يخرج النصّ عن اللغة العادية التي تستعمل بين الناس وبالأخص بوجود الفعل(كان) الذي أعطى للنصّ الطابع الحكائي وتؤكد عبارة (جواهريون، نتجوهر) نسبة إلى الشاعر الجواهري، إشارة صريحة إلى الأسلوب المستعمل الذي يعبّر عن استعراض/سرد مشهد أكثر من كونه شعريًا؛ ليثير المتلقي، ففي الأبيات السابقة تطول الجمل في الاستهلال والتقديم الحكائي لتقوم الحكاية بوصف الواقع وما يتعرّض له ابناء بلده، وتحمل الأبيات حسّ الحيوية والتناقضات الحادّة وتصوّر النبض الذي يعيش فيه العراقي ، فالشاعر لا يتوانى عن استعمال الألفاظ العامية/المتداولة في النصّ الشعري ليقرّب الصورة وإيصال نبض المجتمع وحالته على الرغم من صعوبة الأحداث، ويحاول تقريب الشعر من المتلقّي الذي يشابهه عمرًا وواقعًاإنَّ الشاعر بمواكبته للأحداث العراقية نجدها تطغى على شعره بتفاصيلها ولغتها، إذ لجأ الشاعر إلى استعمال اللهجة العامية في نصوصه ليمثّل بها لسان الشعب والطبقات الاجتماعية العادية ابناء الطبقة المحرومة، وتأكيدًا لهوية الشاعر الذي لامس شعره قضايا المجتمع والبسطاء، فهو لا يكتب الشعر لأسباب فردية إنّما هو شعر الجماعة بامتياز، ونستطيع القول: إنَّ لغة الشاعر تستمدّ وجودها من

لغة المجتمع، فهو يخاطب الساسة والعلماء بلسان الطبقة الكادحة البسيطة ويسجّل في النصّ مواقفها وآراءها السياسية والأيديولوجية، وبتتبع اعمال مروان عادل نجد الكثير من استعمال اللغة المحكية اليومية في التي لا مجال لحصرها في هذه الصفحات، سعي الشاعر من خلالها إلى تذويب الفوارق بين لغة الكتابة(الفصحى) ولغة التواصل اليومي (العامية/المحكية) لممارسة عملية التواصل. وبهذه الطريقة يحاول الشاعر مروان عادل أنْ يستنطق الواقع والحياة اليومية بكلّ تفاصيلها ومفرداتها اللسانية لا بالتسجيل البلاغي، بل بموقف فكري ذي بعد فلسفي وأنطولوجي عميق، يكشف به عن انشغال الشاعر بأسئلة الوجود وإشكالات الحياة، والموت، والطفولة، فضلًا عن وجع الوطن وجراحاته وهمومه، فما يكتبه الشاعر هو من صميم الواقع .

الخاتمة:

في ختام البحث لا يسعنا إلا أنْ نسجّل أهم النتائج المستخلصة التي يمكن أنْ توضّح معالم الدراسة:

١- إنّ شعر مروان عادل له خصوصيته المكانية والهوياتية، وينماز بمزجه بين البعد الاجتماعي والذاتي بأسلوب فريد يعكس الواقع العراقي وتركيبته المعقدة، إذ يعكس شعره روح المجتمع العراقي بتفاصيله المتنوعة ومعاناته وآماله، ويركز على قضايا الوطن والهوية، وشخصية تعكس تجاربه الذاتية ومشاعره العميقة تجاه الوطن والحبّ والفقد، ويمتزج هذان البعدان في أعماله بشكلٍ متناغمٍ، ممّا يمنح شعره طابعًا إنسانيًا، يجمع بين هموم الفرد والمجتمع بأسلوب شعري نابض بالحياة والواقعية .

٢- إنَّ النقد الثقافي نظام متكامل وشامل من الأدبيات النقدية والثقافية والفكرية، فقد ارتبط النقد الثقافي في التطبيقات بانفتاحه على الممارسة النقدية على وفق الوجهة التي يقتضيها الباحث، ويمثّل بؤرة ثقافية بوصفه مرآة يعكس الأنظمة الثقافية للأفراد والمجتمعات، وقد يعمّ على إثبات هوية الذات المجتمع، فضلًا عن أنَّ النقد الثقافي لم ينكر طروحات القراءة السياقية جميعًا وهو ما يتجلّى في الكثير من الدراسات التي طرحت على وفق مفهوم النقد الثقافي.

٢-إنَّ التغيير الذي حصل في العراق نتجت عنه معطيات جديدة وبالتالي مقاييس جديدة في الأنساق المجتمعية العراقية التي كان لها تأثير متفاوت بين المثقفين والأدباء، إذ تعرّض النظام القيمي المجتمعي العراقي إلى اختلال واضح واضطراب في مقاييسه ومعاييره الحاكمة لأفكار وسلوكيات الأفراد والجماعات في المجتمع، أثرت فيه ممّا أفقد الأفراد توازنهم النفسي والاجتماعي، وأصاب المجتمع العراقي بالخيبة والوهن، وسعى الشاعر مروان عادل إلى رصده وكشف أنساقه .

٣- سعى الشاعر مروان عادل إلى تأكيد وجوده الشعري وذاته في نصوص قائمة على المغايرة والاختلاف وانطلق من مجموعة رؤى وموجهات، منها: العودة إلى الذات وهيمنة النزعة الإنسانية، والرؤية الكونية والفلسفية في نتاج الشاعر. وتسجيل اللغة اليومية والوقائعية، وانماز معجمه الشعري بتسجيل الوقائع وألفاظ المحكي واليومي، فجاءت نصوصه محمّلة بإفرازات المشهد اليومي اللغوي والثقافي، وكان تعامله مع الأحداث نابعًا من دوافع الحبّ والتأثّر الكبير بما يجري على الساحة العراقية.

المصادر والمراجع

-اطيمش، د.محسن، (١٩٨٦)، دير الملاك، دراسة نقدية للظواهر الفنية في الشعر العراقي المعاصر، بغداد، ط٢، دار الشؤون الثقافية العامة .

-أمين،جمال جاسم، (٢٠١٠)، اتحاد ادباء ميسان ،ط١.

-حمزة، مروان عادل،(٢٠٢١)، الأعمال الشعرية، بغداد،ط١، الاتحاد العام لأدباء العراق.

-الحوراني، د. محمد عبد الكريم،(٢٠٠٧)، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، عمان، دار مجدلاوي .

-الجابري، محمد عابد، (١٩٩٩) المسألة الثقافية في الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية .

-الخليل، سمير، (٢٠١٤)، فضاءات النقد الثقافي، دمشق، ط١، دار تموز، دمشق .

- الخويل،سميرة، طرائق الدراسة السوسيولوجية للأدب .

-السراي، عمر، (٢٠١٦)، الهوية والشعر في تجربة الفريد سمعان، بغداد، ط١، دار بغداد، بغداد .

-دراج، فيصل دراج، (١٩٨٩)، الواقع والمثال(مساهمة في علاقة الأدب والسياسة)، بيروت، ط١، دار الفكر الجديدة .

-درو،إليزابيت، (١٩٦١، الشعر كيف نفهمه و نتذوقه، ترجمة محمد إبراهيم الشوش، بيروت،مكتبة منيمنة.

-الكبيسي، عمران خضير،(١٩٨٢)، لغة الشعر العراقي المعاصر، الكويت، ط١، وكالة المطبوعات .

-اللسانيات الانثربولوجية، د. جواد كاظم التميمي، دار كنوز المعرفة للطباعة والنشر، عمان، ط١، ٢٠١٩م.

-لومان، نيكلاس، (٢٠١٠)،مدخل إلى نظرية الأنساق، منشورات الجمل .

-عايش، شيماء نزار، (٢٠١٦)، من بنيات المماثلة إلى أنماط المغايرة دراسة ثقافية لأنساق البداوة والحضارة في الشعر العربي ط١،، دار تموز

-عويضة، كامل محمد،(١٩٩٣)، شوبنهاور بين الفلسفة والادب، بيروت، ط١، دار الكتب العلمية.

-المسدي، مجموعة مؤلفين،(٢٠١٣)،اللغة والهوية في الوطن العربي اشكاليات تاريخية وثقافية وسياسية، بيروت، ط١، المركز العربي للبحاث والدراسات .

-الهاشمي، حميد الهاشمي،(٢٠٠٨)،نظرية الهوية الاجتماعية وتطبيقاتها على الاقليات المهاجرة الى البلدان الغربي:مناقشة علمية وتكييف نظري، اتحاد كتاب وادباء الامارات، ع ٢٢-٢٣.

الرسائل والدوريات

-انشيش، علي حسين،(٢٠١٦)، تمثلات العنف في شعر التفعيلة العراقي المعاصر ٢٠٠٣ – ٢٠١٤، جامعة المثنى

-عيفون، خالد ،(٢٠٠٦)، اجتماعيات النصّ الأدبي مقاربة سوسيو-نقدية، مجلة معارف، الجزائر، العدد ١ماي .

-Sources and References

-Atimish, Dr. Mohsen, (1986), Deir Al-Malak, a critical study of artistic phenomena in contemporary Iraqi poetry, Baghdad, 2nd ed., General Cultural Affairs House.

-Amin, Jamal Jassim, (2010), Maysan Writers Union, 1st ed.

-Hamza, Marwan Adel, (2021), Poetic Works, Baghdad, 1st ed., General Union of Writers of Iraq.

-Al-Hawrani, Dr. Muhammad Abdul Karim, (2007), Contemporary Theory in Sociology, Amman, Majdalawi House.

-Al-Jabiri, Muhammad Abed, (1999), The Cultural Issue in the Arab World, Beirut, Center for Arab Unity Studies.

-Al-Khalil, Samir, (2014), Spaces of Cultural Criticism, Damascus, 1st ed., Tammuz House, Damascus.

-Al-Saray, Omar, (2016), Identity and Poetry in the Experience of Alfred Semaan, Baghdad, 1st ed., Baghdad House, Baghdad.

-Draj, Faisal Draj, (1989), Reality and Ideal (a contribution to the relationship between literature and politics), Beirut, 1st ed., Dar Al Fikr Al Jadida. -Drew, Elizabeth, (1961, Poetry How to Understand and Taste It, Translated by Muhammad Ibrahim Al-Shoush, Beirut, Mneimneh Library.

-Methods of Sociological Study of Literature, Samira Al-Khawil: 425.

-Al-Kubaisi, Imran Khadir, (1982), The Language of Contemporary Iraqi Poetry, Kuwait, 1st ed., Al-Matbouh Agency.

-Anthropological Linguistics, Dr. Jawad Kazim Al-Tamimi, Dar Kunuz Al-Ma'rifa for Printing and Publishing, Amman, 1st ed., 2019.

-Loman, Niklas, (2010), Introduction to Systems Theory, Al-Jamal Publications.

-Ayesh, Shaimaa Nizar, (2016), From Similarity Structures to Patterns of Difference, A Cultural Study of Bedouin and Civilizational Systems in Arabic Poetry, Damascus, 1st ed., Dar Tammuz.

-Awida, Kamel Muhammad, (1993), Schopenhauer between Philosophy and Literature, Beirut, 1st ed., Dar Al-Kutub Scientific.

-Al-Masdi, a group of authors, (2013), Language and Identity in the Arab World: Historical, Cultural and Political Problems, Beirut, 1st ed., Arab Center for Research and Studies.

-Al-Hashemi, Hamid Al-Hashemi, (2008), Theory of Social Identity and its Applications to Minorities Immigrating to Western Countries: Scientific Discussion and Theoretical Adaptation, Emirates Writers and Authors Union, No. 22-23.

Letters and Periodicals

-Anshish, Ali Hussein, (2016), Representations of Violence in Contemporary Iraqi Activist Poetry 2003-2014, Al-Muthanna University - College of Education for Humanities - Department of Arabic Language.

-Aifon, Khaled, (2006), Social Studies of Literary Texts: A Socio-Critical Approach, Maaref Magazine, Algeria, Issue 1, May